السقاف وتراث ابن تيمية

كذب حول ردة الأشاعرة

قال السقاف حاول ابن تيمية أن يزدري خصومه حتى يصل في بقية أهل السنة أن يصفهم بالارتداد. ومن ذلك قوله « من قال أنا شافعي السرع أشعري الاعتقاد – يعني مثل حسن السقاف تقريبا – قلنا له: هذا من الأضداد، لا بل من الارتداد.. وقد افتتن أيضا خلق من المالكية بمذاهب الأشعرية، وهذه والله سبة وعار، وفلتة تعود بالوبال والنكال وسوء الدار» (مجموع الفتاوى177/4).

وقد كرر التأكيد بأن هذا قول ابن تيمية. ويا له من كذاب.
ثم لماذا يكرر السقاف القول بأنه أشعري تقريبا؟ ما الذي يريده:
أيريد أن يقول أن نصف أشعري نصف شيعي؟
ولك أن تقرأ النص بكامله لتجد أن ابن تيمية ينقل كلاما عن شيخ الحرمين: أبي الحسن محمد بن عبد الملك الكرجي ومقتطفات من كتابه الفصول في الأصول عن الأئمة الفحول.

كذب على النبي في حديث الأصابع

وقد كذب السقاف على النبي وزعم أنه أنكر على اليهودي قوله بأن الله يمسك السموات على إصبع والأرضيت على إصبع .ثم نقل عن الحافظ أن هذه الزيادة ليست بشيء بل إن الحافظ رد على القرطبي إنكاره للزيادة.

هل ابن تيمية القائل الكرسي موضع القدمين

اتهم السقاف ابن تيمية أنه يقول بأن الكرسي موضع القدمين(136/5).
وهذا هو قول عن ابن عباس كما في الثابت عنه.
ومروي عن أبي موسى الأشعري بإسناد صحيح كما صرح الحافظ في (فتح الباري199/8).
وروى الحافظ ابن عبد البر عن وكيع الجراح أن هذه الرواية وغيرها كضحك الرب هي أحاديث رواها الثقات بلا شك. وحكى الذهبي مثله عن أبي عبيد القاسم بن سلام (التمهيد149/7 سير أعلام النبلاء505/10).
فها قد صرح الحافظ بصحة إسناده إلى الصحابي أبي موسى فلماذا يجعلها السقاف مقولة ابن تيمية ويشنع عليه؟

روى الحاكم من طريق سفيان الثوري عن عمار الدهني عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: الكرسي موضع قدميه والعرش لا يقدر قدره» قال الحاكم « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين» وأقره الذهبي (المستدرك282/2).

واعتبرها الحافظ ابن كثير هي الرواية المحفوظة عن ابن عباس في مقابل الرواية الأخرى « كرسيه أي علمه» (البداية والنهاية239/2).

الله لما أراد العلم قال (ولا يحيطون بشيء من علمه» ولم يقل (ولا يحيطون بشيء من كرسيه).
وإذا كان الكرسي هو العلم فهل قوله تعالى رب زدني علما أي زدني كراسي؟
قال ابن منظور « والصحيح عن ابن عباس في الكرسيّ ما رواه عَمَّار الدهني عن مسلم البَطِين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال :الكرسيّ موضع القدَمين، وأما العرش فإنه لا يُقدر قدره، قال :

وهذه رواية اتفق أهل العلم على صحتها، قال :ومن روى عنه في الكرسيّ أنه العِلم فقد أبْطل» (لسان العرب13/49).

وروى الحافظ ابن عبد البر عن جماعة من السلف أن هذه الروايات لا شك في صحتها (التمهيد150/7).

فهل يجهل السقاف ذلك أم أنه يريد التشنيع على ابن تيمية بأرخص الأسعار. وأرخصها سوق الكذب والتدليس.
وأعجب كل العجب من اعتماده الكذب وهو قصير لا يلبث أن ينكشف به كما تكرر ذلك منه في حلقات المستقلة.

يوم يكشف عن ساق

إستنكر السقاف وصف الله بأن له ساقا (128/5).

أن لله عينان

قال السقاف « النص يقول بأعيننا مع أن ابن تيمية يقول عن الله (له عينان).

لو شاء لاستقر على ظهر بعوضة

يقول ابن تيمية « ولولا ذلك ما استقل به العرش ولا السماوات والأرض ومن فيهن، ولو شاء لاستقر على ظهر بعوضة» (بيان تلبيس الجهمية160/1 و568/2).
أولا: هذا ليس كلام ابن تيمية. وهذا كذب يضاف إلى أكاذيب السقاف وإنما هو من كلام أبي سعيد الدارمي.
ثانيا: أن هذا القول أورده لبيان أن الله مستغن عن عرشه استغناءه عن البعوضة.

ابن تيمية لا يعول عليه في التصحيح والتضعيف

قال السقاف الألباني « فمن العجيب حقا أن يتجرأ شيخ الإسلام ابن تيمية على إنكار هذا الحديث وتكذيبه في (منهاج السنة104/4) .. فلا أدري بعد ذلك وجه تكذيبه للحديث إلا التسرع والمبالغة في الرد على الشيعة غفر الله لنا وله» (سلسلة الصحيحة263/5-264).

الجواب:
أولا: هذا يدل على أن المدرسة السلفية لا تقدس الرجال وأن ابن تيمية ليس عند السلفيين نبي كما صرح بذلك السقاف في غرفة الروافض قائلا: ابن تيمية عند السلفيين هو نبي». فهذا الإنكار من الألباني ظاهرة صحية.
ثانيا: أن هذا ليس حكما مطردا من الألباني على ابن تيمية. فإنه يحتج بتصحيح ابن تيمية وتضعيفه في مواطن أخرى. بل إن الحفاظ الكبار كانوا يحتجون بتضعيف وتصحيح ابن تيمية. كالحافظ ابن حجر العسقلاني كما في الفتح والتلخيص الحبير والحافظ السخاوي والحافظ زين الدين العراقي. والمرتضى الزبيدي والمناوي صاحب فيض القدير.

كذب السقاف (التشبيه ليس مذموما)

وقد أورد السقاف نصين لابن تيمية وتلاعب بهما كذبا وتدليسا وخيانة.

النص الأول:

« وإذا كان كذلك فاسم المشبهة ليس له ذكر بذم في الكتاب والسنة ولا كلام أحد من الصحابة والتابعين» (بيان تلبيس الجهمية109/1).

ونكمل بقية النص ليتعرف القارئ على خيانة السقاف:

« ولكن تكلم طائفة من السلف مثل عبد الرحمن بن مهدي ويزيد بن هارون وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه ونعيم بن حماد وغيرهم بذم المشبهة، وبينوا المشبهة الذين ذموهم أنهم الذين يمثلون صفات الله بصفات خلقه، فكان ذمهم لما في قولهم من مخالفة الكتاب والسنة».

فهل تمام النص فيه ذم للتشبيه أم إقرار له؟

النص الثاني:

بتر السقاف النص الذي هو عبارة عن مناظرة بين المتكلمين ينقلها ابن تيمية وليس هو بكلام ابن تيمية.

والنص بكامله هكذا:

« ثم المتكلمون من أهل الإثبات لما ناظروا المعتزلة تنازعوا في الألفاظ الإصطلاحية. فقال قوم: العلم والقدرة ونحوهما لا تكون إلا عرضا وصفة حيث كان، فعلم الله وقدرته عرض. وقالوا أيضا: إن اليد والوجه لا تكون إلا جسما، فيد الله ووجهه كذلك، والموصوف بهذه الصفات لا يكون إلا جسما، فالله تعالى جسم لا كالأجسام. قالوا: وهذا مما لا يمكن النزاع فيه..».

أرأيتم كذب السقاف وتدليسه؟

إن هذا والله هو السقوط بعينه. فهو دليل على انعدام الأمانة العلمية عند السقاف.

وهو دليل على شموخ عقيدة ابن تيمية. لأن مناوئيه لم يجدوا مخالفة صريحة من ابن تيمية للكتاب والسنة مما أجأهم إلى التدليس واعتماد الكذب.

وأما النص الآخر فقد بتر السقاف آخره:

والنص كما نقله السقاف:

« والموصوف بهذه الصفات لا يكون إلا جسما فالله تعالى جسم لا كالأجسام... وليس في كتاب الله تعالى ولا سنة رسوله ولا قول أحمد من سلف الأمة وأئمتها أنه ليس بجسم وأن صفاته ليست أجساما وأعراضا فنفي المعاني الثابتة بالشرع بنفي ألفاظ لم ينف معناها شرع ولا عقل جهل وضلال» (بيان تلبيس الجهمية100/1-101).

لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه

نسوا الله فنسيهم

هناك آيات في القرآن لا نأخذ بها

هكذا قال السقاف (23/5)
وكفى به تصريحا منه بأنه معطل قد أنطقه الله التصريح بالتعطيل بلسانه.

عقيدة ابن تيمة أن الله على صورة إنسان

قال السقاف « هذا ملخص عقيدة ابن تيمية» (125/5).
هذه عقيدة ابن عربي الذي دافعت عنه منذ أول حلقة وزعمت أنك تستطيع تكفير ابن تيمية لأنه حكم بكفر ابن عربي.
قال ابن تيمية في بيان التلبيس241/3
« كما في الصحيح المرفوع عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال رسول الله ε رأيت ربي في صورة أمرد له وفرة جعد قطط في روضة خضراء»
وقبل هذا النص يقول ابن تيمية « وفي هذا الخبر من رواية ابن أبي داود أنه سئل ابن عباس هل رأى محمد ربه قال نعم قال وكيف رآه قال: في صورة شاب دونه ستر من لؤلؤ كأن قدماه في خضرة».
وحاشا لابن تيمية أن يعتقد أن الله على صورة إنسان.

كلتا يديه يمين حديث وليس بدعة ابن تيمية

قال وعقيدة ابن تيمية أن لله يدين كلتاهما يمين. وأن له ساقا.

السقاف يرفض الجواب عن أبي بكر وعمر

سئل السقاف وهو في غرفة الغدير الرافضة في موقع البالتاك الصوتي:
هل تعتبر أبا بكر هو الصديق؟
وهل إن أبا بكر وعمر من العشرة المبشرين بالجنة؟
فقال: أريد أن أقول للسائل: مت بغيظك ولن تجد مني جوابا.

السقاف ينقل موقف أبي حيان من ابن تيمية

قال السقاف « قال الحافظ أبو حيان: وقرأت في كتاب لأحمد ابن تيمية هذا الذي عاصرنا وهو بخطه سماه كتاب العرش أن الله يجلس على الكرسي وقد أخلى مكانا يقعد فيه معه رسول الله» (تفسير النهر الماد 254/1).

الجواب: أولا إن وصفه لأبي حيان بأنه حافظ هو من خلطه وتدليسه فإن أبا حيان كان لغويا مشهورا ولم يكن معروفا بفن الحديث حفظا وتعليما.

والسؤال أين هذا الكتاب؟ وهل هذا الذي تعتبرونه كفرا يكفي أن يقول الخصم إنه اطلع عليه ثم تعفونه من الإتيان بالدليل؟ إن أبا حيان صار خصما عنيدا لابن تيمية لمجرد أن هذا الأخير استخرج سبعين خطأ لسيبويه. ثم إن الحافظ ابن حجر صرح بأن الإشكال بين أبي حيان وابن تيمية إنما وقع حول قضية تتعلق بالنحو فقد دار جدال بينهما في النحو فخطّأ ابن تيمية سيبويه في مسائل فلما عارضه أبو حيان لذلك قال له ابن تيمية: « لم يكن سيبويه نبيًا معصومًا ».

قال ابن حجر [الدرر الكامنة 1: 152 – 153] « فاعتبر أبو حيان هذه الكلمة ذنبًا لا يُغتفر، وكان هذا سبب مقاطعته إياه».

وكان أبو حيان قد أثنى على ابن تيمية في أبيات له ثم انقلب فجأة إلى عدو لمجرد انتقاد ابن تيمية لسيبويه. وهذا يدل على أن المعادين لابن تيمية يعانون من التعصب الأعمى. ويتحول ثناؤهم إلى ذم لمجرد موقف حق من ابن تيمية.

ث نقل السقاف عن ابن تيمية أنه قال « إذا تبين هذا فقد حدث العلماء المرضيون وأولياؤه المقبولون: أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلسه ربه على العرش معه» (مجموع الفتاوى347/4).

والجواب: لننظر إلى العلماء الذين حدثوا بهذه الرواية:
فقد حدث مجاهد وأحمد الذي قال عن خبر الإقعاد: هذا تلقته الأمة بالقبول. ونصر هذا القول جماعة ممن جاءوا بعدهم تناقلوا روايات الاقعاد في كتبهم كالخلال في السنة والطبري.

قال الحافظ ابن حجر: قال ابن الجوزي – الموصوف عند السقاف بمنزه الحنابلة – وقيل إن المقام المحمود أي إقعاده على العرش، وقيل على الكرسي وحكي كلا من القولين عن جماعة. (فتح الباري 2: 95) وحكاه الطبري عن السلف (تفسير الطبري المجلد الثامن الجزء 15). ولم يحذر منها السلف ولم يحكموا على مجاهد – تلميذ ابن عباس – بالكفر.
وحكى الطبري عن جماعة السلف حديث اقعاد النبي على العرش وانتصر له وقال "ليس في فِرَق الإسلام من يُنكِر هذا" وقال بأن ما قاله مجاهد غير مدفوع صحته لا من خبر ولا من نظر [تفسير الطبري المجلد الثامن 8: 98/15-99 والعلو للذهبي 124]. وذكر بأنه لا يلزم منه لوازم باطلة.

بل حكاه وأيده أبو داود السجستاني (السنة للخلال 236 والقرطبي 201/10/5) ورواه أحمد (السنة للخلال 244) ورواه اسحاق ابن راهويه (السنة للخلال 248) ومحمد بن مصعب الفقيه العابد الذي أثنى عليه أحمد بن حنبل قائلا "أكتبوا عنه" (249)وأبو بكر بن اسحاق الصاغاني (232) وأبو بكر يحيى بن أبي طالب .

والقرطبي روى قول مجاهد في أن الله يجلسه معه على العرش. بل حكى استنكار أبي داود الشديد لمن أنكر هذا وأن من ينكر هذا الحديث في متهم عند أهل الفن بالحيث. قال: لأن أهل العلم ما زالوا يتحدثون بهذا. بل ذكر القرطبي أن تأويل هذا غير مستحيل وأن إقعاده ليس موجبا له صفة الربوبية بل هو رفع لمحله وتشريف له على خلقه. وأما قوله في الإخبار (معه) فهو بمنزلة قوله تعالى (ان الذين عن ربك. (رب ابن لي عندك بيتا في الجنة". (أحكام القرآن 10/5 202).

عثمان بن سعيد الدارمي: ذكر هذه الرواية وصححها ورواها. في كتابه الرد على بشر المريسي وهو الذي وصفه الذهبي بأنه كان جذعا في أعين المبتدعة وفاق أهل زمانه وكان لهجا بالسنة (13: 319).
والسؤال بعد هذا:
أليس هؤلاء من العلماء المرضيين أم من الضالين عند السقاف؟ ألم يحدثوا بهذه الرواية؟ فما حكمهم عند السقاف بعد ثبوت ذلك بالدليل؟

تدليس وكذب آخر

قال السقاف « قال ابن تيمية: وقد قال طوائف من السلف والخلف أنه يقعده معه على العرش وأنكر ذلك آخرون. ثم قال السقاف « وبين ابن تيمية أن الذي أنكر ذلك هم أهل الكلام الجهمية» (أنظر رسالة الرد على البكري 329 المعروفة بكتاب الاستغاثة).
والسقاف في ذلك كذاب أشر فإن ابن تيمية لم يقل ذلك ولم يبينه كما زعم السقاف.

كذب وتدليس آخر

نقل السقاف (16/5) قول ابن تيمية « وقد صنف القاضي أبو يعلى كتابه في إبطال التأويل ردا لكتاب ابن فورك، وهو وإن كان أسند الأحاديث التي ذكرها وذكر من رواها، ففيها عدة أحاديث موضوعة

كحديث الرؤية عيانا ليلة المعراج ونحوه. وفيها أشياء عن بعض السلف رواها بعض الناس مرفوعة، كحديث قعود الرسول صلى الله عليه وسلم على العرش، رواه بعض الناس من طرق كثيرة مرفوعة، وهي كلها موضوعة، وإنما الثابت أنه عن مجاهد وغيره من السلف، وكان السلف والأئمة يروونه ولا ينكرونه ويتلقونه بالقبول».

ثم انتهى السقاف إلى أن هذا يدل على أن ابن تيمية يعتقد بهذه العقيدة وأنه مع قوله بأن هذه الأحاديث موضوعة إلا أن هذه عقيدة السلف.

فهل بلغ الاعتساف والإفلاس بالسقاف أن يلزم ابن تيمية باعتقاد ما ثبت سندا عن مجاهد؟

لو قال السقاف مثلا: ثبت عن ابن عباس أنه كان يرى نكاح المتعة في زمن عمر. فهل يعني هذا أن السقاف يعتقد بنكاح المتعة؟!

وهل أخطأ ابن تيمية في قوله بأن من السلف من كان يرويه ويتلقاه بالقبول؟ ألم يثبت هذا عن أحمد والطبري وأبي داود وغيرهم؟

وماذا لو أكمل السقاف كلام ابن تيمية: « وقد يقال: إن مثل هذا لا يقال إلا توقيفاً، لكن لا بد من الفرق بين ما ثبت من ألفاظ الرسول، وما ثبت من كلام غيره سواء كان من المقبول أو المردود" [درء تعارض العقل والنقل 5/ 237 – 238].

كذب آخر يفضل من العرش أربع أصابع

قال السقاف « ويشير في منهاج السنة النبوية (260/1) إلى تقوية حديث جلوس الله على العرش وبقاء فراغ بمقدار أربع أصابع» (الإغاثة في جواز الاستغاثة ص16).

وهو في ذلك كذاب. والكذب رخيص الثمن وقصير الزمن.

قال ابن تيمية « وأما قوله أنه يفضل عنه من العرش من كل جانب أربع أصابع **فهذا لا أعرف له قائلا ولا ناقلا** ولكن روي في حديث عبد الله بن خليفة أنه ما يفضل من العرش أربع أصابع يروى بالنفي ويروي بالإثبات، والحديث قد طعن فيه غير واحد من المحدثين كالإسماعيلي وابن الجوزي، ومن الناس من ذكر له شواهد وقواه... ومن المعلوم أن الحديث إن لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم قاله فليس علينا منه... وفي أقوال الإمامية من المنكرات ما يعرف مثل هذا فيه لو كان قد قاله بعض أهل السنة».

فانظر إلى الكذاب المدلس كيف يوهم أن ابن تيمية يشير إلى صحة الحديث. هذا بالرغم من قول ابن تيمية عنه (لا أعرف له ناقلا ولا قائلا) وقوله (ومن المعلوم أن الحديث إن لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم قاله فليس علينا منه) وقوله (وفي أقوال الإمامية من المنكرات ما يعرف مثل هذا).

زعمه أنه لا يجوز قول شيخ الإسلام

وزعم السقاف أنه لا يجوز أن يوصف أحد بأنه شيخ الإسلام لأن هذا وصف خاص برسول الله صلى الله عليه وسلم.

وهذا من جهله وإفراطه في تقديم عقله المريض على ما أجمع عليه العلماء.

فإن محمدا صلى الله عليه وسلم هو رسول الله وسيد ولد آدم وهذا أعظم من

كيف تسرب الخلاف العقائدي إلىالمسلمين

ذكر السقاف أن سبب ذلك دس اليهود عقائدهم بين المسلمين منذ عهد الصحابة. لقد تسرب هذا الفكر – وهو النقاش في مسائل العقائد – تسرب ودخل إلى المسلمين منذ عهد الصحابة رضي الله عنهم. فهذا عبد الله بن سلام الاسرائيلي الصحابي وكان يهوديا ثم أسلم وهو يقول: إذا كان يوم القيامة جيء بنبيكم حتى يجلس بين الله عز وجل على كرسيه. إذن هذه القضية بدأت منذ عهد الصحابة رضي الله عنهم.

إذن أول واحد هو عبد الله بن سلام الإسرائيلي. والذين أدخلوه هم أهل الكتاب الذين أسلموا وبعض الصحابة الذين كانوا يتوقون ويحبون أن يطلعوا على ما عند أهل الكتاب» (11/4).
يقول الإمام الذهبي في هذه القضية بالضبط (السير489/3) إن كعبا كان يجالس أصحاب محمد ε فكان يحدثهم عن الكتب الإسرائيلية: ولقر بهذا الاحتمال الشيخ الألباني فقال في تعليقه على كتاب السنة لابن أبي عاصم (249/1) عند تخريجه لحديث « إسناده ضعيف والمتن منكر كأنه من وضع اليهود».

والحمد لله أن اعترف راغما في آخر المطاف إلى أن ترجمة كتب المنطق والفلسفة اليونانية هي السبب في نشأة فتن وبدع العقائد.

أولا: إن هذا التحليل السقافي عن نشأة هذه الفتن والشبهات وأن الصحابة هم سببه هو ما يروق للرافضة جدا وهو أن يقال بأن روايات التجسيم والتشبيه تسربت بين الصحابة ولم يستنكروا منها شيئا. فهذا طعن مبطن في عبد الله بن سلام. بل وفي الصحابة. ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدري كيف يتسرب الضلال في الإسلام في عهدهم الذي وصفه النبي بأنه أفضل العهود وخير القرون؟

ثانيا: أن هذ التحليل يصرف الناس عن السبب الرئيسي والحقيقي لهذه الفتن وهم الجهمية الذين ينكر السقاف وجودهم. والمعتزلة الذين اعتنق الرافضة مذهبهم.

ثالثا: إن تحليل السقاف يبطل بمجرد معرفة سند الرواية وأنها رواية معلولة منها: أن سيف السدوسي مجهول. وهو من رواية محمد بن غالب وهو حافظ ثقة لكنه وهم في أحاديث كمال قال الدارقطني. ورجح الشيخ الألباني أن يكون هو سبب على الرواية (أنظر كتاب السنة لابن أبي عاصم ص/365).

رابعا: أن السقاف أقحم الألباني في المسألة وأوهم بتركيبته أن الألباني يقر بهذا التحليل وأن كعب الأحبار هو سبب تسرب الإسرائيليات. بينما الألباني يرد على رواية أخرى فيها أن الله استلقى ووضع إحدى رجليه على الأخرى.

كذب السقاف الواضح

زعم السقاف أن ابن القيم قد نقل عن شيخه ابن تيمية أن الله ينزل إلى السماء الدنيا وله في كل سماء كرسي فإذا نزل إلى سماء الدنيا جلس على كرسيه (3/2-34).
أضاف: وهناك حديث عن ابن عباس أن النبي يقول « فآتي ربي عز وجلل فأجده على كرسيه أو سريره جالسا» هذا الكلام في كتب اين تيمية وتلميذه ابن القيم.

وهو كذب صريح فإن ابن القيم لم يورد هذا نقلا عن ابن تيمية لا من قريب ولا من بعيد (أنظر اجتماع الجيوش الإسلامية ص109 تحتق المعتق).
وهاتان الروايتان لا وجود لهما في كتب ابن تيمية.
الأمر الذي يدل على أن السقاف يكذب بلا حياء.
وإذا كانت مشكلة السقاف مع من يسميهم بالوهابية وهو يعتبر الألباني من رموزهم فقد صرح الألباني رحمه ما يلي « ولا أعلم في جلوس الرب تعالى حديثا ثابتا» (مختصر العلو ص93).
على أن الآفة في الحديث هو محفوظ بن أبي توبة ضعفوه.

مدرسة ألأثبات ومدرسة التنزيه

قال السقاف بأن الناس في مسألة صفات الله صاروا على مدرستين

مدرسة الإثبات: تجلت في تلاميذ أحمد بن حنبل.
ومدرسة التنزيه: وهي المتمثلة في المذهب الأشعري ومن قبله المعتزلة والزيدية والإمامية والإباضية.

الرد على ذلك

نحن مدرسة إثبات وتنزيه نجمع بينهما.
وإن من تنزيهنا لله تعالى: أن يصف الله نفسه بما لا يليق به من الصفات بما يوقعنا في الحيرة والضلال ثم هو لا يبين لنا ما نتقي.

قال: وكان للسياسة سبب في نشأة هذه المدارس. وهي الدولة الأموية التي تبنت التجسيم من كعب الأحبار. وتبنت النصب وهو بغض أهل البيت.
ثم ننتقل الى العهد العباسي لنجد أن المتوكل أتى بالمحدثين وكان يدفع لهم الأموال ويأمرهم أن يحدثوا بأحاديث الصفات وأحاديث الرؤية (يعني رؤية الله).
النقطة الثانية أنه هدم قبر الحسد ومنع الناس من الوصول إليه.

التشكيك في مراحل الأشعري

وشكك السقاف في نسبة أن يكون الأشعري قد درس عند المعتزلة ثم خرج عليهم وتاب من عقيدتهم. قال توثيق هذا الأمر ضعيف لا يثبت. ثم صرح بأن جل الأشاعرة بل كلهم لا يحتجون بكتب الأشعري (22/4).

نسوا الله فنسيهم

ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي

المجاز والحقيقة

ابن تيمية حرم المنطق على غيره وأجازه لنفسه (45/4)

جسم لا كالأجسام كفر؟

قال السقاف « لا يجوز أن نتهاون مع المجسمة فالمجسمة كفار بلا مثنوية» (دفع شبه التشبيه ص245).

قال « لا يشترط في المشبه والمجسم أن يقول أن يقول أنا مشبه أنا مجسم. بل لو قال الله جسم لا كالأجسام » (تنقيح الفهوم العالية ص 93)

الرد:

ولقد نص ابن حجر المكي الهيتمي على أن المشهور [بل] الصحيح من المذهب عدم تكفير المجسمة كما قاله جمع من المتأخرين: من أن المجسمة لا يكفرون، ولكن أطلق في المجموع تكفيرهم [الإعلام بقواطع الإسلام ص 38 و 50].

قال: « وينبغي حمل الأول [أي عدم التكفير] على ما إذا قالوا جسمٌ لا كالأجسام، والثاني [أي التفكير] على ما إذا قالوا: جسمٌ كالأجسام، لأن النقص اللازم على الأول قد لا يلتزمونه، ولازم المذهب ليس بمذهب [الزواجر عن اقتراف الكبائر 358/2 وانظر 351 و387] وانتهى إلى أن الصحيح أننا لا نكفّر الجهوية [أي القائلين على الله بالجهة] ولا المجسمة إلا إن صرّوا باعتقاد لوازم الحدوث ...» الخ.

ونصّ العز بن عبد السلام رحمه الله تعالى على أن معتقد الجهة مخطئ خطأ معفوًا عنه، لأن اعتقاد موجود ليس بمتحرك ولا ساكن ولا منفصل عن العالم ولا متصل به ولا داخل فيه ولا خارج عنه لا يهتدي إليه أحد بأصل الخلقة في العادة ولا يهتدي إليه أحد إلا بعد الوقوف على أدلة صعبة المدرك عسرة الفهم [قواعد الأحكام الكبرى 170 الحاوي للفتاوي 133/2 والحمد لله على اعتراف العز بأن طريقة أهل الكلام صعبة المدرك عسيرة الفهم فهذا أحد أدلة أهل السنة على بطلان طريقة أهل الكلام]. قال: فإن قيل يلزم من الاختلاف في كونه سبحانه في جهة أن يكون حادثًا؟ قلنا: لازم المذهب ليس بمذهب لأن المجسمة جازمون بأنه من جهة وبأنه قديم أزلي ليس بمحدث، فلا يجوز أن ينسب إلى مذهب من يصرح بخلافه وإن كان لازمًا من قوله » [قواعد الأحكام الكبرى 172].

وقال الأسنوي: « لا نكفّر المجسمة على المشهور كما دل عليه كلام الشرح والروضة في الشهادات » [الإعلام بقواطع الإسلام للهيتمي 25 و 38 و 50].
وقال به أبو حامد الغزالي [فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة 129 و 148].

وقال الجلال الدوّاني في شرحه على العقائد العضدية (ص532) « ومنهم من تستّر بالبلكفة وقال: هو جسم لا كالأجسام، وله حيّز لا كالأحياز، ونسبته إلى حيزه ليست كنسبة الأجسام إلى أحيازها) وهكذا ينفي عنه جميع خواصّ الجسم حتى لا يبقى إلا اسم الجسم، وهؤلاء لا يُكفّرون بخلاف المصرحين بالجسمية ».

وقال العضد الإيجي في المواقف (273):
« أنه تعالى ليس بجسم، وذهب إلى ذلك بعض الجُهّال كالكرامية، وقالوا: هو جسم: أي موجود، وقوم قالوا: هو جسم: أي قائم بنفسه، فلا نزاع معهم إلا في التسمية ».

كذب السقاف على البخاري

وزعم السقاف أن البخاري كان يقول: لفظي بالقرآن مخلوق (58/4).

ويبطله قول الحافظ ابن حجر « وقد ثبت عن البخاري أنه قال: من نقل عني أني قلت: لفظي بالقرآن مخلوق فقد كذب» (فتح الباري491/1 و503/13 سير أعلام النبلاء458/12 تهذيب التهيب46/9).

وقد أكد الحافظ ذلك ثانية أنه قد صح عن البخاري أنه تبرأ من هذا الإطلاق (فتح الباري535/13).

ابن تيمية يدعي العلم بالغيب (1/2 -30)

ثمود أخو صالح بالانسانية (1/2-35)

انتقاد ابن تيمية لعدم الزواج (2/2-32)

أما انتقاده لابن تيمية لعدم الزواج فهو مخالف في ذلك لشيخه أبي غدة الذي ألف كتابا أحصى العلماء العزاب وذكر من بينهم ابن تيمية وأثنى عليه واعتبر سبب ذلك اشتغاله بطلب العلم. أو ربما شغله كثرة الأعداء وملاحقتهم له وتسببهم في نقله من حبس إلى آخر لمجاهدته إياهم ودفاعه عن السنة التي مسخوها وأحلوا مكانها بدع التصوف ومنطق اليونان ووحدة الوجود التي طغت في زمانه.

ولئن كان عدم تزوج ابن تيمية عيبا ومخالفة لسنة النبي ε فليعتبره السقاف عيبا على النووي الذي أسس السقاف دارا لنشر الكتب تحمل اسمه. وإلا كان ذلك من السقاف كيلا بمكيالين.

ثم أقحمني فجأة في الموضوع قائلا « وقد انتقد الأخ عبد الرحمن دمشقية الإمام الغزالي لقول هذا الأخير في كتاب الإحياء بأنه لا يرى لطالب العلم في ابتداء تعلمه أن يتزوج ليتفرغ للعلم. فقال دمشقية: وهذا مخالف للكتاب والسنة محتجا بقوله تعالى (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها).

وزعم السقاف أن من لم يتزوج من العلامء فهذا دليل على أن في عقله خللا.

ثم علل أخيرا السقاف بطريقة ساذجة تطعن في طريقة تحليله وتناوله للعلم وتنزل به عن طريقة العلماء في التعامل مع المسائل:

قال « قد يكون بالزاج يرى الزواج بالجن لماذا؟ لأن ابن تيمية صرح في كتبه (الفتاوى39/19) (وقد يتناكح الإنس والجن ويولد بينهما وهذا كثير معروف» .

وهنا توقف السقاف ولم يشأ أن يكمل كلام ابن تيمية الذي يبطل احتجاجه حيث قال « وكره أكثر العلماء مناكحة الجن».

أراد بذلك الاستهزاء بابن تيمية إلى أنه ربما هو متزوج بجنية.

أما عن حكاية حكاية ابن تيمية الخلاف في ذلك بين العلماء في نكاح الجن فهو صادق فيه. فإن من العلماء من قال بجوازه. وقد أطال السيوطي في سرد أقوال العلماء في بين مؤيد ومعارض. حتى ذكر تجويزه عن مالك وغيره(أنظر لقط المرجان في أحكام الجان ص58). وقال القاضي الحنفي بدر الدين الشبلي بأنه التزاوج بين الحنسين ممكن (آكام المرجان ص66).

موقف الغزالي من الزواج موقف صوفي

وأما عن اعتراضي على الغزالي في مسألة عدم التزويج فإنني انتقدت ما قرره في مذهب التصوف بناء على روايات الصوفية أن من طلب علم الحديث أو تزوج أو سافر في طلب المعاش فقد ركن الى الدنيا.

بينما ابن تيمية لم يحكم على غير المتزوج بالركون الى الدنيا.

فقد تكرر من الغزالي ما ينقله عن الداراني بأنه « إذا طلب الرجل الحديث أو تزوج أو سافر في طلب المعاش فقد ركن إلى الدنيا لأن الزهد عندنا ترك كل شيء يشغلك عن الله عز وجل » (الإحياء 1/61، 2/24، 2/237، 4/229).

الشيخ عبد الفتاح أبو غدة يثني على الذين لم يتزوجوا

ذكر الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله ابن تيمية من بين العلماء الذين لم يتزوجوا قائلا: « شيخ الإسلام وعلم الأعلام ابن تيمية« (العلماء العزاب ص99). وأطنب في غزارة علمه وحسن خلقه ومحبة الناس له علماء وعوام.

وذكر من الذين لم يتزوجوا:

الإمام النووي - إبن جرير الطبري – يونس بن حبيب النحوي – أبو نصر السجزي – اللغوي الزمخشري. فهل في عقول هؤلاء خلل كما زعم السقاف المجترئ على علماء الأمة؟

إستنكاره على ابن تيمية أنه لم يحج (2/2-36)

والجواب بل قد ثبت ذلك كما حكاه ابن كثير عنه أنه قد حج (البداية والنهاية352/13 ومختصر طبقات المحدثين82/4) وانظر كتاب إقتضاء الصراط المستقيم429/1) .

وأورد الشيخ عدنان عرعور حفظه الله نصوصا أظهرت تكلف السقاف في البحث عن مطاعن ضد ابن تيمية حتى إنه لم يجد ضده سوى عدم الزواج وعدم الحج. وكانت هذه الانتقادات قد أدت إلى أن تثور ثائرة الأستاذ الهاشمي عليه لما رآه من انتقادات تخالف روح الحوار وجوه العلمي.

قراءة السقاف الإنتقائية من كتاب الدرر الكامنة (2/2-37).

قد حكى السقاف محاكم المشايخ في ابن تيمية والشهادة عليه أن تاب ورجع عن أقواله وشهج على نفسه أنه أشعري العقيدة. وعزاه إلى الحافظ إبن حجر كما في كتابه الدرر الكامنة.

والسؤال : لماذا بقي ابن تيمية مضطهدا سجينا حتى مات إن كان قد شهد على نفسه بذلك؟

ثم إن ابن حجبر يروي حكايات الناس في ذلك. ثم يروي ما هو خلاف ذلك. فقد أثنى الحافظ ابن حجر العسقلاني عليه في الدرر الكامنة 154/1 ودعا له بالرحمة فقال: قال شيخ شيوخنا الحافظ المزي [قال فيه السبكي – أي في ابن تيمية) « حامل راية أهل السنة والجماعة » (طبقات السبكي 395/10 محققة)] في ترجمة ابن تيمية « كان يستوعب السنن والآثار حفظًا. إن تكلم في التفسير فهو حامل رايته، أو أفتى في الفقه فهو مدرك غايته، أو ذاكر في الحديث فهو صاحب علمه وذو روايته .. برز على كل أبناء جنسه » [الدرر الكامنة 1: 156 و 157].

قول السقاف بأن ابن تيمية سب الغزالي (2/2-39)

فلا أعرف عن ابن تيمية أنه سب الغزالي وإنما ينكر عليه مسائل علمية أنكرها عليه علماء أجلاء قبله ومنهم ابن الجوزي الذي حقق السقاف كتابه (دفع شبه التشبيه). حيث حرم ابن الجوزي عامة الناس من الاطلاع على كتاب أبي حامد الغزالي المسمى بكتاب إحياء علوم الدين معتبرا كتابه هذا من مخلفات الفاطميين الباطنيين. إذ قال: « ومن لم يكن عنده من البسطة في العلم ما يعتصم به من غوائل هذا الكتاب، فإن قراءته لا تجوز، وإن كان فيه ما ينتفع به» (انظر كتاب تلبيس إبليس ص(316).

تجاهل السقاف موقف ابن الجوزي من الغزالي

وقد تعجب ابن الجوزي من الغزالي قائلا « ولقد عجبت من هذا الرجل كيف سلبه حب مذهب التصوف عن أصول الفقه ومذهب الشافعي.. وليس العجب من تلبيس إبليس على الجهال فيهم. بل على الفقهاء الذين اختاروا بدع الصوفية على حكم أبي حنيفة والشافعي ومالك وأحمد، رضوان الله عليهم أجمعين" [تلبيس إبليس 263-264].

وجاء أبو حامد فصنف لهم كتاب الإحياء على طريقة القوم [أي الصوفية] وملأه بالأحاديث الباطلة، وهو لا يعلم بطلانها. وتكلم في علم المكاشفة، وخرج عن قانون الفقه، وقال بأن المراد بالكواكب والشمس والقمر اللواتي رآهن إبراهيم صلوات الله عليه، أنوار هي حجب الله عز وجل، ولم يرد هذه المعروفات" فقال ابن الجوزي: "وهذا من جنس كلام الباطنية" [تلبيس إبليس 116. وانظر سير أعلام النبلاء 342/19 للذهبي].

بل إن أهم ما استنكره ابن تيمية على الغزالي تأثره بأعقيدة وحدة الوجود بين الله وخلقه.. وطعنه في النبوة وجعلها مكتسبة .وقد رد عليه العديد من العلماء أولهم ابن الجوزي الذي حققت كتابه يا سقاف.
وقد أثنى الغزالي على قول أبي تراب النخشبي لتلميذه «ويحك أتغتر بالله عز وجل؟ والله لئن رأيت أبا يزيد مرة واحدة كان أنفع لك من أن ترى الله سبعين مرة» (إحياء علوم الدين356/4).
فهل مجرد الرد على الغزالي عند السقاف سب وشتم؟
أم تريدنا أن نسكت عن سب الله كما أوردت لك من كلام النخشبي وخلط الله بمخلوقاته حتى قال الغزالي:
« لا إله إلا الله هو توحيد العوام ولكن لا هو إلا هو توحيد الخواص؟!! [مشكاة الأنوار 19-20].

أم عند السقاف سببا حقيقيا يمكن أن يستخرجه لنا من كلام ابن تيمية يمكنه أن ينقله لنا.
"أبو حامد كثر القول فيه ومنه، فأما هذه الكتب – يعني كتبه المخالفة للحق. فلا يُلتفت إليها، وأما الرجل فيُسكت عنه، ويُفوَّض أمره إلى الله" [مجموع الفتاوى لابن تيمية 65/4 ط. مؤسسة الرسالة. بيروت].

نعم كان ابن تيمية يتعرض دائماً لآراء الغزالي في أكثر كتبه وينقد ما جاء فيها بأسلوب هادئ وعلي وغالباً ما كان يختم الكلام عنه بأنه مات على أحسن أحواله بعد أن كان في أواخر عمره مقبلاً على كتب الحديث وأنه قد مات وصحيح البخاري على صدره [فتاوى ابن تيمية 551/10-552 و55/6].

أخلاق ابن تيمية عند السقاف

جعل السقاف من سوء أخلاق ابن تيمية أنه يصف الأشاعرة بأنهم مخانيث المعتزلة. وأشار إلى المصدر (منهاج السنة النبوية291/7) أنه قال «

معنى كلمة مخانيث عند ابن تيمية

أما قول ابن تيمية شمى الأشاعرة مخانيث المعتزلة فلم يكن يقصد القذف كما تعني الكلمة اليوم ، ولكنه يقصد أن مذهبهم مركب من أقوال المعتزلة وأقوال أهل السنة..فأصبح مختلطا منهما.
قال ابن تيمية:
« ومن رزقه الله معرفة ما جاءت به الرسل وبصرًا نافذًا وعرف حقيقة مأخذ هؤلاء، علم قطعًا أنهم يلحدون في أسمائه وآياته، وأنهم كذبوا بالرسل وبالكتاب وبما أرسل به رسله؛ ولهذا كانوا يقولون: إن البدع مشتقة من الكفر وآيلة إليه، ويقولون: إن المعتزلة مخانيث الفلاسفة، والأشعرية مخانيث المعتزلة» (مجموع الفتاوى359/6 وليس كما أشار السقاف إليه حيث أحال إلى كتاب منهاج السنة النبوية291/7).

قال:

وكان يحيى بن عمار يقول: المعتزلة الجهمية الذكور والأشعرية الجهمية الإناث ومرادهم الأشعرية الذين ينفون الصفات الخبرية وأما من قال منهم بكتاب "الإبانة" الذي صنفه الأشعرى في آخر عمره ولم يُظهر مقالة تناقض ذلك فهذا يعد من أهل السنة لكن مجرد الانتساب إلى الأشعرى بدعة لا سيما وأنه بذلك يوهم حسنا بكل من انتسب هذه النسبة وينفتح بذلك أبواب شر ..أ.هـ مجموع الفتاوى (6/258-260)

إذن فهذا اللفظ قد بينه شيخ الإسلام وعرفه بأنه التركيب والمشتق بين فرقتين.

ثم يقال:

ولا يجوز حمل كلمة تستعمل في محيط علمي رفيع على أسوأ المحامل وتحميلها العمنى الحالي المتعارف عليه بين الناس. وإلا آل ذلك إلى فقدان المستوى العلمي وهبوط صاحبه إلى الحضيض. لمن يفعل ذلك. وهذا قد حصل لصاحبنا السقاف أسأل الله أن يهديه.

ابن تيمية مسبوق بقول غيره

فالمعتزلة في الصفات مخانيث الجهمية وأما الكلابية فيثبتون الصفات في الجملة وكذلك الأشعريون ولكنهم كما قال الشيخ أبو إسماعيل الأنصاري الجهمية الإناث وهم مخانيث المعتزلة ومن الناس من يقول المعتزلة مخانيث الفلاسفة وقد ذكر الأشعري وغيره هذا لأن قائله لم يعلم أن جهما سبق هؤلاء إلى هذا الأصل أو لأنهم مخانيثهم من بعض الوجوه وإلا فإن مخالفتهم للفلاسفة كبيرة جدا

تدليس جديد حول إقامة ابن تيمية الحدود

قال السقاف « قال ابن كثير: وفي هذا الشهر ثار جماعة من الحسدة على الشيخ تقي الدين بن تيمية وشكوا منه أنه يقيم الحدود ويعزر ويحلق رؤوس الصبيان».

وهنا سكت السقاف وكتم باقي الجملة ونصها « وتكلم هو أيضا فيمن يشكون منه ذلك وبين خطأهم» (البداية والنهاية14/19).

فالنص يبين خطأهم فيما زعموا. وهذا ما لا يريد السقاف أن يطلع عليه الناس.

والحسدة لا يؤخذ منهم قول أولا. ثم النص بكاملة يبين خطأهم فيما ادعوه.

احتج السقاف بقول ابن تيمية « بل اشتهر عن أئمة السلف تكفير من قال القرآن مخلوق وأنه يستتاب» (الفتاوى الكبرى1/292 والمجموع12/506).

الرد: أكمل أيها الشافعي لتعلم أن ابن تيمية ينقل عمن تنتمي إلى مذهبه تكفير من قال بخلق القرآن الذي تتبناه أنت وتقول أنك شافعي.

نكمل كلام ابن تيمية « ولذلك قال الشافعي لحفص الفرد – وكان من أصحاب ضرار بن عمرو- ممن يقول: القرآن مخلوق فلما ناظر الشافعي وقال له: القرآن مخلوق قال له الشافعي: كفرت بالله العظيم» (نفس المصدر).

قلت: بل إن السقاف نفسه لم يخجل أن يحتج بقول الشافعي لحفص الفرد (كفرت بالله العظيم) (أنظر صحيح شرح العقيدة الطحاوية ص707

مصادر تكفير الشافعي للقائل بخلق القرآن

وبما أن السقاف قد أعلن (بخجل وتردد) أنه أشعري فنبدؤه بالحافظ ابن عساكر :

« وقد أخبرنا الشيخان الفقيه أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي وأبو الحسين عبيد الله بن محمد بن أحمد البيهقي قالا أنا ابو بكر أحمد بن الحسين البيهقي قال أنا أبو عبد الرحمن السلمي قال سمعت عبد الله بن محمد بن علي بن زياد يقول سمعت محمد بن اسحق بن خزيمة يقول سمعت الربيع يقول لما كلم الشافعي حفص الفرد فقال حفص القرآن مخلوق فقال له الشافعي رحمه الله كفرت بالله العظيم» (تبيين كذب المفتري ص339).

ثم بالبيهقي:

« أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي أنبأ أبو الحسن أحمد بن محمد العنزي قال سمعت أبا سعيد عثمان بن سعيد الدارمي يقول سمعت إسحاق بن إبراهيم الحنظلي يقول قال سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال ثم أدركت الناس منذ سبعين سنة يقولون الله الخالق وما سواه مخلوق والقرآن كلام الله عز وجل أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأ أبو الوليد الفقيه قال سمعت إبراهيم بن محمود يقول سمعت الربيع بن سليمان يقول أخبرني أبو شعيب أن حفص الفرد ناظر الشافعي فقال حفص ثم القرآن مخلوق فقال له الشافعي كفرت بالله العظيم»

المصادر السنن الكبرى للبيهقي43/10

« أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا حبيب محمد بن أحمد بن موسى المصاحفي يقول سمعت أبي يقول سمعت أيوب بن الحسن الفقيه يقول ثم كان محمد بن الحسن لا التابعين شهادة الجهمية أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي قال سمعت عبد الله بن محمد بن علي بن زياد يقول سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول سمعت الربيع يقول لم أكلم الشافعي حفص الفرد فقال حفص القرآن مخلوق قال له الشافعي كفرت بالله العظيم» (السنن الكبرى للبيهقي206/10 إعتقاد أهل السنة252/2 للالكائي سير أعلام النبلاء30/10).

1869 القرآن كلام مخلوق فمن قال بغير هذا فقد كفر قال في المقاصد رواه الديلمي عن الربيع بن سليمان قال ناظر الشافعي حفصا الفرد أحد غلمان بشر المريسي فقال في بعض كلامه القرآن مخلوق فقال كفرت بالله العظيم» (كشف الخفا للعجلوني123/2).

وذكر الحافظ ابن عبد البر في (الانتقاء82/1):

« قال أبو القاسم وحدثنا أبو بكر محمد بن على المصري قال نا الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول القرآن كلام الله عز وجل غير مخلوق ونا أبو الحسن على بن ابراهيم المستملى قال نا أبو نعيم عبدالملك بن محمد الجرجانى قال سئل الربيع عن قول الشافعى فى القرآن فقال جاء رجل الى الشافعى فناظره في القرآن فقال القرآن مخلوق فقال له الشافعى كفرت بالله العظيم».

وحينئذ يقال للسقاف إن الحكم بتكفيرك يصير ممن تنتمي إلى مذهبه وهو الشافعي لأن مذهبه كفر القائل بخلق القرآن وأنت صرحت بأن القرآن مخلوق فكيف تكون شافعيا؟

زعم أن السبكي والحصني وابن حجر (يعني الهيتمي) كفروه بالأدلة من القرآن والسنة (2/1-38).

زعم أن ابن تيمية يحتقر ويكفر كافة فرق الإسلام التي تخالفه في الرأي (2/1-42).

وقال محمد بن إسحاق بن خزيمة الملقب بإمام الأئمة من لم يقل بأن الله فوق سماواته وأنه على عرشه بائن من خلقه وجب أن يستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه ثم ألقي على مزبلة لئلا يتأذى بنتن ريحه أهل القبلة ولا أهل الذمة وهذا معروف عنه رواه الحاكم في تاريخ نيسابور وأبو عثمان النيسابوري في رسالته المشهورة (درء التعارض264/6 مجموع الفتاوى52/5 و138 و179/33 والفتاوى الكبرى154/5 بيان تلبيس الجهمية42/2 و528/2 ونقله الذهبي في كتاب العلو ص207).
ثم قال السقاف : هذه اللغة التي يستعملها شيخكم ابن تيمية لغة الزبالة.

الرد: بل نقله صاحبكم السبكي عن ابن خزيمة فهل تقول إن لغة السبكي لغة الزبالة أيضا؟
أنظر طبقات الشافعية للسبكي (77/9).

احتج بقول احمد الكاتب أن الوهابية السلفية تكفر الأشاعرة (2/1-43).

مع أننا في مناظرتنا الماضية حول السلفية أثبتنا عجز الكاتب عن أن يأتي بنص صريح في التكفير فلم يستطع. لكن السقاف مع ذلك محتاج لتأييد الكاتب واستقطابه لجانبه في الحوار. فلا بأس أن يحتج بالكذب ويشارك الكاتب فيه.

السقاف بين النظرية والتطبيق

ذكر السقاف في الحلقة الأولى من آداب الحوار « أننا إذا وقع منا خطأ فإنه يجب علينا أن نرجع عن خطئنا لأن الرجوع عن الخطأ فضيلة.
غير أنه عندما ظهر كذبه وتدليسه ثم طلب منه مدير الحوار أن يعلن اعتذاره عن خطئه رفض وقال لا أعتذر.

غلو ابن القيم في شيخه

« فيقال له: قل إن شاء الله فيقول : إن شاء الله تحقيقا لا تعليقا وسمعته يقول ذلك قال : فلما أكثروا علي قلت : لا تكثروا كتب الله تعالى في اللوح المحفوظ : أنهم مهزومون في هذه الكرة وأن النصر لجيوش الإسلام قال : وأطعمت بعض الأمراء والعسكر حلاوة النصر قبل خروجهم إلى لقاء العدو وكانت فراسته الجزئية في خلال هاتين الواقعتين مثل المطر ولما طلب إلى الديار المصرية وأريد قتله بعد ما أنضجت له القدور وقلبت له الأمور : اجتمع أصحابه لوداعه وقالوا : قد تواترت الكتب بأن القوم عاملون على قتلك فقال : والله لا يصلون إلى ذلك أبدا قالوا : أفتحبس قال : نعم ويطول حبسي ثم أخرج وأتكلم بالسنة على رؤوس الناس سمعته يقول ذلك
ولما تولى عدوه الملقب بالجاشنكير الملك أخبروه بذلك وقالوا : الآن بلغ مراده منك فسجد لله شكرا وأطال فقيل له: ما سبب هذه السجدة فقال: هذا بداية ذله ومفارقة عزه من الآن وقرب زوال أمره فقيل له : متى هذا فقال : لا تربط خيول الجند على القرط حتى تغلب دولته فوقع الأمر مثل ما أخبر به سمعت ذلك منه وقال مرة : يدخل علي أصحابي وغيرهم فأرى في وجوههم وأعينهم أمورالا أذكرها لهم فقلت له أو غيري لو أخبرتهم فقال : أتريدون أن أكون معرفا كمعرف الولاة وقلت له يوما : لو عاملتنا بذلك لكان أدعى إلى الاستقامة والصلاح فقال : لا تصبرون معي على ذلك جمعة أو قال : شهرا وأخبرني غير مرة بأمور باطنة تختص بي مما عزمت عليه ولم ينطق به لساني وأخبرني ببعض حوادث كبار تجري في المستقبل ولم يعين أوقاتها وقد رأيت بعضها وأنا أنتظر بقيتها وما شاهده كبار أصحابه من ذلك أضعاف أضعاف ما شاهدته والله أعلم» (مدارج السالكين489/3).

http://arabic.islamicweb.com/Books/taimiya.asp?book=81&id=1015

تصحيحه لحديث أنا مدينة العلم

وهنا تتبين فضيحة الكذاب السقاف الذي زعم أن الحافظ إبن حجر صحح إسناد هذا الحديث. ونسب ذلك إلى نقل السيوطي عنه.

الجواب:

أولا: فقد ذكر الحافظ الحديث عن جابر مرفوعا. ثم قال « الحديث منكر» (لسان الميزان197/1).

ثانيا: أن السيوطي نقل عنه أنه في مرتبة الحسن « لكنه لا يرتقي إلى الصحة» وهذا واضح في أنه قصد أنه ضعيف وإن كان هناك إشكالا في قوله (حسن) إستغله السقاف. ولكن هذا الاستغلال يضر بالسقاف ويكشف محاولته في تصحيحه. فأين هو من قول الحافظ (لا يرتقي إلى الصحة)؟

وزعم السقاف أن السيوطي حكم بصحته ولم يشر إلى رقم الصفحة على عادته عندما يريد التلبيس والتدليس. غير أني رجعت إلى كتاب السيوطي (اللآلئ المصنوعة1/329-335) فلم أجد هذا التصحيح المزعوم.

قال القرطبي « هذا حديث باطل: النبي مدينة العلم والصحابة أبوابها». ولعله من كلام منقول من ابي بكر ابن العربي وعلى كل حال فهو ينقله مستحسنا إياه» (م 5 ج 9 ص 220).

وقال الهيثمي (114/9) « وفيه عبد السلام بن صالح وهو ضعيف».

وذكر الذهبي ما يليق بابي الصلت من الذم وذكر عنه هذا الحديث (سير الأعلام 447/11). ونقل عن مطين أن هذا الحديث موضوع (ميزان الاعتدال 145/2). وفي (220/5) من الميزان ذكر كذب أبي الصلت عن أبي معاوية، سرقه منه أحمد بن سلمة. وفي (165/7) من الميزان يصف الذهبي الخبر بأنه باطل.

وقال ابن الجوزي في (الضعفاء والمتروكون 205/2) فيه عمر بن اسماعيل بن مجالد: متروك ليس بثقة.

وقال ابن عدي في (الكامل في الضعفاء 192/1) « هذا حديث منكر موضوع».

- **وذكره في (تاريخ بغداد 377/2 و348/4) ولم يحك فيه شيئا.**
- **وفي (تاريخ بغداد172/7) قال « قال أبو جعفر لم يرو هذا الحديث عن أبي معاوية من الثقات أحد رواه أبو الصلت فكذبوه». فمن أين يصحح الخطيب البغدادي هذا الحديث؟**
- **وفي (تاريخ بغداد48/11) نقل عن اسحاق بن ابراهيم أن أبا الصلت « روى أحاديث مناكير قيل له روى حديث مجاهد عن علي أنا مدينة العلم وعلي بابها قال ما سمعنا بهذا قيل له هذا الذي تنكر عليه هذا أما هذا فما سمعنا به».**
- **بل إن الخطيب ذكر عدم معرفة يحيى بن معين بحال أبي الصلت هذا فقال عن الحديث صحيح. ثم تبين له حاله. فتعقب الخطيب قوله: بمعنى أنه ليس بباطل. اذ قد رواه عدد عن أبي معاوية غيره.**
- **غير أن الخطيب انتهى إلى القول: وقد ضعف جماعة من الأئمة أبا الصلت وتكلموا فيه بغير هذا الحديث (50/11) ثم ذكر أقوالا كثيرة فيه تدل على أنه كذاب وضال وزائغ. ولذلك نقل عن يحيى بن معين هذه الرواية وطعن فيها قائلا بأنها كذب ليس له أصل» (58/11). فأنى للخطيب التصحيح لهذه الرواية؟**

وفي العلل ومعرفة الرجال (9/3) « قال يحيى عن رواية ابن عمر بن اسماعيل بن مجالد: هذا كاذب رجل سوء».

وفي كشف الخفاء للعجلوني (236/1) عن رواياته كلها بأنها واهية.

فيه أبو الصلت (عبد السلام بن صالح): ضعيف جدا.

السقاف يرد على السقاف حول الحاكم النيسابوري

وأما تعلق السقاف بتصحيح الحاكم لحديث (أنا مدينة العلم) وتوثيقه لأبي الصلت بأنه ثقة مأمون فقد تعقبه الذهبي قائلا بأنه ليس بثقة ولا مأمون. (المستدرك 126/3).

وسوف ندع السقاف يرد على السقاف:
قال السقاف عن الترمذي بأنه « متساهل في التصحيح والتحسين مثله في ذلك مثل الحاكم في المستدرك يصحح الموضوعات كما هو مشهور عند أهل الحديث» (دفع شبه التشبيه ص283).

فلماذا يسكت السقاف الآن عن هذا المشهور بين العلماء؟
وإن من عادة السقاف إذا روى عن الحاكم أن يقرنه بإقرار الذهبي له كأن يقول (رواه الحاكم وصححه وأقره الذهبي (صحيح شرح العقيدة الطحاوية ص51).
فلماذا يتجاهل الآن تعقب الذهبي للحاكم وعدم إقراره على تصحيح الحديث؟
الجواب: لأنه الآن عسر عليه هضم الحديث فاستنجد بالحاكم الذي اعترف هو بتساهله. وتجاهل مخالفة الذهبي له. وهذا هو الرفض.
وقد قال السقاف « لا يشترط للمجسم أن يقول أنا مجسم».
ونحن نقول له: لا يشترط للرافضي أن يقول أنا رافضي حتى نحكم عليه بالرفض. لكنني أحكم عليه بالرفض وأدين الله بذلك بعد العديد من القرائن ومنها هذه القرينة.

وزعم السقاف أن السيوطي صحح الرواية ولم أجد له تصحيحا لها.

وروي من ثلاث طرق عن الاعمش وكلها موضوعة فيها عثمان الأموي وهو متهم بأنه كذاب يضع الحديث ويسرقه. وهناك طريق أخرى عن الأعمش ضعيفة جدا لشدة ضعف شيخ ابن عدي أحمد بن حفص وجهالة سعيد بن عقبة. وهناك حوالي أحدى عشر طريقا عن أبي معاوية كلها بين شديد الضعف وبين موضوع. حكم ابن الجوزي بوضعه (الموضوعات 351/1).
* * * <u>موقف الحافظ ابن حجر في اللسان</u>
وقال في لسان الميزان (301/6) :
142 يحيى بن بشار الكندي « أتى بخبر باطل» والخبر الباطل عند الحافظ ابن حجر هو رواية أنا مدينة العلم وعلي بابها. وفي ترجمة سعيد بن عقبة قال الحافظ عن روايته « أنا مدينة العلم» لعله اختلقه». (لسان 47/3-48).
513 جعفر بن محمد الفقيه أنكر على (مطين) الذي رواه وحكم عليه بالوضع قائلا « وهذا الحديث له طرق كثيرة في مستدرك الحاكم أقل أحوالها أن يكون للحديث أصل فلا ينبغي أن يطلق القول عليه بالوضع » (155/2).
وإذا كان للحديث أصل فلا يكون صحيحا. فالضعيف له أصل. والموضوع مختلق مكذوب.
1342 اسماعيل بن محمد أبي هرون الجبريني الفلسطيني. قال ابن حبان « كان يسرق الحديث» وقد أورد حديثا مكذوبا وفيه « أبو بكر وزيرك وخليفتك من بعدك» قال ابن الجوزي « إنما نقل قوله كذاب عن ابن طاهر». فتأمل إنصاف أهل السنة. لو كانوا لا يبالون بصحة السند ومتحيزين لصححوا هذا السند (482/1).
1316 اسماعيل بن علي المثنى. وهو الموصوف بأنه الكذاب (471/1).
513 احمد بن عبد الله بن يزيد الهيثمي الموصوف بالكذاب الوضاع (211/1).
574 أحمد بن سلمة كوفي حدث بجرجان عن أبي معاوية الضرير قال بن حبان كان يسرق الحديث. (190/1).
موقف الحافظ منه في تهذيب التهذيب
(تهذيب 319/6) ترجمة عبد السلام بن صالح بن ايوب. نقل عن المروزي أن له أحاديث مناكير وذكر منها هذا الحديث. قال الحافظ « هذا الذي ينكر عليه» (320/6).
(تهذيب 337/7) ترجمة علي بن ابي طالب روى الحافظ الحديث بصيغة التمريض قائلا (روي).
(تهذيب 427/7) ترجمة عمر بن اسماعيل بن مجالد. قال « قال أبو زرعة حديث أبي معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس أنا مدينة العلم وعلي بابها كم من خلق قد افتضحوا فيه» .